

دراسة تحليلية لإدارة المخاطر في البنوك الإسلامية - دراسة حالة بنك البركة الجزائري -

سمرد نوال

أستاذة مساعدة قسم (أ)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.

ملخص البحث:

الطرف آخر و صورتها الحديثة في الأعمال البنكية الإسلامية، أنها عقد اشترك بين أرباب رأس المال، وبين أهل الخبرة في الاستثمارات، فيقدم رب المال ماله، ويقوم المضارب بالاستثمار (خصاونه، ٢٠٠٨، ٨١).

المشاركة: لغة هي مصدر من شرك يشرك شركا، وشركة، والشركة بكسر الشين وسكون الراء، وقد تفتح الشين، وتكسر الراء، والأول أفصح، وتأتي بمعنى الخلط، ومنها مخالطة الشريكين (ابن المنظور، ص ٢٢١).

أما في الاصطلاح فهي دخول البنك بصفة شريك، ممول كلي أو جزئي، في مشروع ذي دخل متوقع، وذلك على أساس الاتفاق مع الشريك الآخر على حصول البنك على نسبة من صافي الدخل المتحقق فعلا، مع حقه بالاحتفاظ بالجزء المتبقي، أو أي قدر منه يتفق عليه ليكون ذلك الجزء مخصصا لتسديد أصل ما قدمه البنك من تمويل. (عريبات، ٢٠٠٦، ص ٢٤).

المرابحة في اللغة هي من الربح، يقال ربح في تجارته، الربح في التجارة الكسب فيها وربحته على سلعته أي أعطيته ربحاً وبيع المرابحة هو البيع برأس المال مع زيادة معلومة (المعجم الوسيط، ص ٢٢٢).

الإجارة هي عقد يتم بموجبه تملك منفعة معلومة لأصل (عين) معلوم من قبل مالكها لطرف آخر مقابل عوض (ثمن) (الوادي، سمحان، ٢٠٠٨، ص ٢٠٦).

الاستصناع عقد بين (المستصنع (المشتري) والصانع (البنك، بناء على طلب الأول بضاعة سلعة موصوفة أو الحصول عليها عند أجل التسليم على أن تكون مادة الصنع و/أو تكلفة العمل من الصانع شريطة أن يتم الاتفاق على الثمن وكيفية سداه سواء نقداً أو تقسيطاً (الوادي، سمحان، ٢٠٠٨، ص ٢٠٧).

السلم هو البيع الذي يتم فيه تسليم الثمن في مجلس العقد وتأجيل تسليم السلعة الموصوفة بدقة إلى وقت محدد في المستقبل. (الوادي، سمحان، ٢٠٠٨، ص ١٩٨).

صيغ تمويلية أخرى:

- المزارعة هي عقد استثمار ارض زراعية بين صاحب الأرض وآخر يعمل في استثمارها على أن يكون المحصول مشتركا بينهما بالحصص التي يتفقان عليها. (الوادي، سمحان، ٢٠٠٨، ص ٢٠٣).

إن النجاحات التي حققتها البنوك الإسلامية خلال الفترة القصيرة الماضية، وتحديدا قبل وأثناء وبعد الأزمة المالية الاقتصادية العالمية سنة ٢٠٠٨، جعلت الاقتصاديون يولون اهتمامهم بها، بسبب قدرتها على التعايش مع الأزمات، فضلا عن قدرتها على استقطاب حجم كبير من المدخرات المالية، والتي تتزايد سنويا بالرغم من عدم تعاملها بالربا والذي يتطابق مع الفوائد البنكية، بمعنى أنها لا تستعمل المحفزات المالية، فالبنوك الإسلامية تتعامل بالصيغ تمويلية إسلامية والتي تتوافق مع الأحكام الشرعية، المبدأ الأساسي في عملها هو: المشاركة في أرباح وخسائر العمليات البنكية مع عملائها. وهو الدافع الأساسي الذي تم معالجته من خلال طرح الإشكال التالي:

- فيم تتمثل صيغ التمويل الإسلامي لدى البنوك الإسلامية في تعاملها مع المستثمرين والمودعين؟ وهل المشاركة في الأرباح والخسائر بين البنك الإسلامي والعملاء يقلل من مخاطرها البنكية؟

الكلمات المفتاحية: المضاربة، المشاركة، المرابحة، الاستصناع، الإجارة، السلم، المغارسة، إدارة المخاطر.

مقدمة:

يعد الاستثمار والتمويل أساس العمل في البنوك الإسلامية، ويتم هذا ضمن القواعد الشرعية الحاكمة لمعاملات البنك، والتي تكفل شرعية النشاط وعدالة الربح، حيث تعرف صناعة إدارة المخاطر لهذه البنوك بأنها فن التعامل مع المخاطر وليس تجنبها، فكان لا بد من خضوع كافة هذه البنوك لسلطة رقابية تمثل صمام الأمان الذي يجنب البنوك الوقوع في أية أزمات مالية، فالإشكال المطروح هو: فيما يتمثل أسلوب إدارة المخاطر في البنوك الإسلامية؟

ومن خلال إتباع منهج علمي في تقييم وتحليل إدارة البنوك الإسلامية لمخاطر صيغها التمويلية، تم دراسة حالة بنك البركة الجزائري، وذلك عن طريق تحليل البيانات والمعلومات المتحصل عليها عن طريق SPSS.

أولا: صيغ التمويل الإسلامي.

المضاربة: كلمة مضاربة في اللغة مشتقة من الضرب وهو السير في الأرض، أي العمل والسعي في طلب الرزق (الأنصاري، ٢٠٠٢، ص ٢٢٣)، أما في الاصطلاح فهي نوع شركة على رأس المال من طرف، والسعي والعمل من

- المساقاة عقد يرد على إصدار الشجر، وهو دفع الشجر إلى من يعتني به ويحافظ عليه بالتلقيح والتنظيف والري والحراسة وغير ذلك، على أن يتم اقتسام ثمرة الشجر بين العامل وصاحب الشجر بحرص متفق عليها. (الوادي، سمحان، ٢٠٠٨، ص ٢٠٣).
- المغارسة وهي دفع الأرض الصالحة للزراعة لشخص لكي يفرس فيها شجرا، على ان يتم اقتسام الشجر والأرض بين الطرفين حسب الاتفاق. (الوادي، سمحان، ٢٠٠٨، ص ٢٠٤).

ثانيا: تحليل إدارة المخاطر على مستوى بنك البركة الجزائري باستعمال SPSS:

الإطار العام لبنك البركة الجزائري: بنك البركة الجزائري هو إحدى الوحدات المصرفية التابعة المتميزة التابعة لمجموعة البركة المصرفية ABG Al Baraka Banking Group، تم تأسيس المجموعة في منتصف عام ٢٠٠٢ بمملكة البحرين، لتعمل كمظلة للمصارف والشركات المالية التابعة لمجموعة دلة البركة التي أسسها "صالح عبد الله كامل" عام ١٩٦٩، وبنك البركة الجزائري هو أول بنك إسلامي مشترك (بين القطاع العام والخاص)، يؤسس في الجزائر، أنشئ بتاريخ ٢٠ مايو ١٩٩١ م، كشركة مساهمة، في إطار قانون النقد والائتمان (القانون رقم ٩٠-١٠ الصادر في ١٤ افريل ١٩٩٠ م).

استبيان خاص بالمتعاملين مع بنك البركة

يتمثل هذا الجزء من دراسة حالة بنك البركة الجزائري، في بحث ميداني من خلال إعداد قائمة من الأسئلة الموجهة لعملاء البنك (الزبائن) سواء كانوا مستثمرين (المتعاملين بالصيغ)، أو مدخرين (إيداع الأموال)، والهدف من هذا الاستبيان هو:

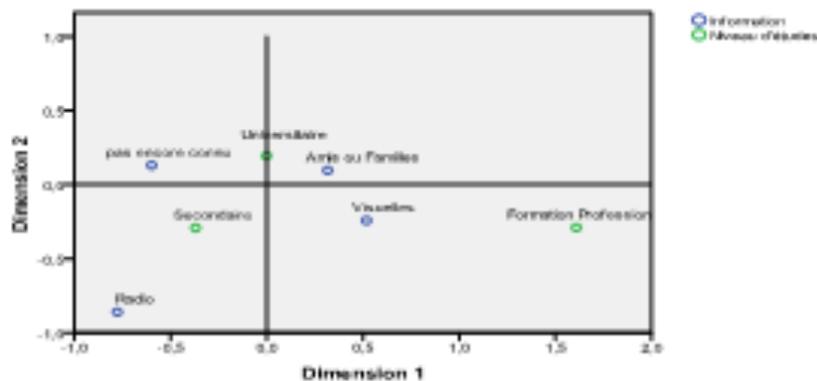
- معرفة مدى حجم المعلومات المتوفرة لدى العملاء (الزبائن)، عن البنك ومجموعة أعماله، وما مصدر هذه المعلومات.
- معرفة مدى حجم التعاملات في الطلب على التمويل من خلال عقود صيغ التمويل الإسلامي ومقارنتها لحجم الإيداعات هذا من جهة، ومن جهة أخرى معرفة أي نوع من أنواع الصيغ المتعامل بها والأكثر إقبالا من قبل العملاء، فضلا عن محاولة تفسير ذلك.
- معرفة مدى حجم التعاملات في الادخار، وأي نوع من الحسابات هو الأكثر إقبالا من قبل المتعاملين، ومدى حجم المعلومات المتوفرة لديهم حول الحسابات.
- معرفة مدى حجم المخاطرة التي قد يتعرض لها العملاء جراء تعاملاتهم مع البنك فضلا عن معرفة الإجراءات المطبقة عليهم في حالة عدم القدرة على التسديد، لتأكيد المعلومات المقدمة من قبل البنك، بالإضافة إلى معرفة آرائهم حول البنك (تعليق عام)، ومقترحاتهم المتعلقة بأعمال البنك.

تقييم مدى وعي ومعرفة العملاء بأعمال البنك:

يلاحظ أن هناك ارتباط بين المستوى العلمي وكيفية التعرف على الصيغة المتعامل بها في بنك البركة، فالطبقة المثقفة في المجتمع، تم تعرفها على الصيغ التمويلية الإسلامية البنكية بواسطة أقدم الطرق للمعرفة وهي: الحصول على المعلومة من صديق أو عائلة، ناهيك عن أن النصف منهم ما زال لم يتعرف عليها بعد، وبالتالي يجب على البنك القيام بالإشهار الأوسع للتعريف بمنتجاته التمويلية (الصيغ التمويلية).

Points de lignes et de colonnes

Symétrique Normalisation



تقييم مدى حجم التعامل بالصيغ التمويلية:

معرفة الارتباط بين كل من الصيغ المتعامل بها وكيفية التعرف على الصيغة.

يلاحظ أن هناك ارتباط بين الصيغ المتعامل بها وكيفية التعرف عليها، بحيث أن العملاء الذين لم يتعاملوا بالصيغ التمويلية ليست لديهم معلومات

إن سبب عدم تعامل بعض العملاء بالصيغ التمويلية الإسلامية وهو لأنهم لم يتعرفوا عليها بعد، أما عن العملاء الذين يتعاملون بها فتختلف كيفية معرفتهم على الصيغة.

تقييم مدى درجة المخاطرة:

معرفة الارتباط بين كل من الإجراء المتبع في حالة عدم توافق مواصفات السلعة والإجراء المتبع في حالة عدم القدرة على التسديد.

يلاحظ أن هناك ارتباط بين الإجراء المتبع في حالة عدم توافق مواصفات السلعة والإجراء المتبع في حالة عدم القدرة على التسديد، إن التساؤلين افتراضيين لأن البنك لم يشهد حالة عدم وجود تطابق في السلع، وبالتالي كان الهدف من هذه الأسئلة معرفة حجم الوعي المصرفي لدى العملاء، فبعضهم على علم بأن التعاملات التي يكون فيها دفع غرامة مالية بسبب التأخر في التسديد أو عدم القدرة على التسديد تعتبر ربا، والبعض الآخر من العملاء يرى أنه في حالة عدم القدرة على التسديد فإن الإجراء المتبع هو دفع غرامة مالية، وبالتالي نقص الوعي في التعاملات المالية الشرعية الإسلامية.

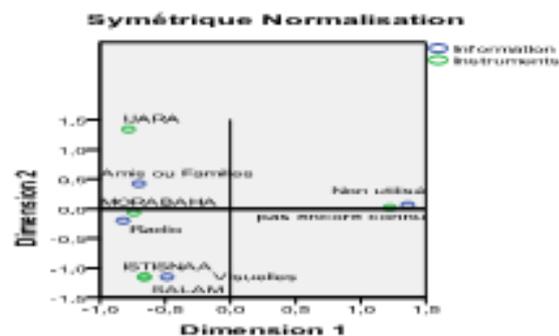
خاتمة:

إن البنوك الإسلامية تجني أرباح وعوائد أكبر نتيجة لنقلها المخاطر الايجابية (وهي المخاطر الناتجة عن التقصير والتعدي) والمتعلقة بتحويل الأموال من ذوي الفائض إلى ذوي العجز عن طريق عقد المضاربة (بحيث رأس المال غير مضمون والعائد غير مضمون) ونتيجة لهذا التحويل تنتج عدة مخاطر (مخاطر أخلاقية مرتبطة بالعميل، مخاطر السوق، مخاطر التشغيل... الخ)، والبنوك الإسلامية في هذه الحالة مسؤولة فقط عن المخاطر الايجابية الناتجة عن التعدي أو التقصير، كما إن الإشاعات والأحكام المسبقة على البنك نتيجة نقص الوعي المصرفي لدى العملاء، قد يكون الخطر الأكبر مقارنة بالمخاطر البنكية، لأنه -سيكون عامل الثقة المتبادل بين البنك والعملاء -الذي هو أساس استمرار أي مؤسسة- العامل الرئيسي في عدم قدرة البنك الإسلامي على الاستمرارية في العمل.

قائمة المراجع:

- ابن المنصور: لسان العرب، ج ١.
- الأنصاري جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور ٢٠٠٢، لسان العرب، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ١.
- الوادي محمود حسين، سمحان حسين محمد، ٢٠٠٨، المصارف الإسلامية، دار المعرفة للنشر، الأردن.
- خصاونه، احمد سليمان، ٢٠٠٨، المصارف الإسلامية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن.
- المعجم الوسيط، أنيس، ج ١.
- عربيات وال، ٢٠٠٦، المصارف الإسلامية والمؤسسات الاقتصادية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.

Points de lignes et de colonnes



Points de lignes et de colonnes

